Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا شدّد الراء صار آخر أجزائه « فَعولْ » من الضرب الثانى من المتقارب [١] ، فهو مضطر إلى حذف أحد الحرفين لاستواء الوزن ومطابقة البيت لسائر أبيات القصيدة . ألا تراه يقول بعد هذا :

تميم بن مرٍّ وأشياعها وكِنْدَة حولى جميعا صبُرْ

فهذا من الضرب الثالث لا غير ، ولم يكن بالجائز أن يأتى فى قصيدة واحدة بأبيات من ضربين » [٢] وقد أشار إلى ذلك كثير من العلماء منهم أبو على الفارسى [٣] ، وأبو العلاء المعرى الذى يقول : « وقد كثر اجتراؤهم على تخفيف المشدد فى قوافى الشعر فيقولون مَعَدْ فى معدّ ، وأَضَلْ يريدون أضلّ ، قال أبو دواد :

وشبابٍ حسنٍ أوجْهُهُم من إياد من نزار بن معَدْ » [٤]

ويلحظ أبو سعيد السيرافى أن التغيير بالحذف قد يتجاوز تخفيف المشدد إلى حذف حرف بعده أيضا « كقوله فى مُعَلًّى : مُعَلْ ، وفى « عَنّى » : عَنْ ، قال الشاعر وهو الأعشى :

لعمرك ما طولُ هذا الزمَنْ على المرء إلا عناءٌ مُعَنْ

أراد : مُعَنًّى فحذف الياء وإحدى النونين [٥] ، وقال أيضا فى هذه القصيدة :

---

(١) وهو الضرب المقصور أى : الذى حذف فيه ساكن السبب الخفيف وسكن ما قبله .

(٢) شرح السيرافى : ٢١٦/١ .

(٣) انظر : المسائل العضديات : ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

(٤) رسالة الملائكة : ٥٥ . ومثل هذا قول الشاعر :

لها مقلة لو أنها نظرت بها إلى عابد قد صام لله وابتهلْ
لأصبح مَفْتونا مُعَنًّى بحبها كأن لم يصم لله ولم يصلْ

(٥) الواقع أن استشهاد السيرافى بهذا البيت لا يصدق على ما يقوله لأن كلمة (معنٌّ) اسم منقوص منون تحذف ياؤه عند الوقف عليها فى الشعر وغيره ، فليس فى كلمة (معن) سوى حذف إحدى النونين فحسب ، وملاحظة السيرافى تصدق على بيت لبيد الآتى بعد ، كما تصدق على قافية بيت فى قصيدة الأعشى نفسها هو قوله : =